السياسة السعودية نحو الدول الأفريقية غير العربية

في عهد الملك فيصل (١٣٨٤ - ١٣٩٥هـ / ١٩٦٤- ١٩٧٥م)

د. وداد خضير حسين الشتيوي
مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة - العراق

بعد قيام الدولة السعودية الحديثة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أخذت هذه الدولة تعمل على إقامة علاقات لها مع دول العالم المختلفة(١)، لكن هذه العلاقات تركزت بالدرجة الأولى على الدول العربية والغربية، وقليل من الدول الآسيوية والأفريقية القريبة من البلاد السعودية.

وبقيت الحال كذلك طوال عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩- ١٣٧٣هـ (١٩٠٢- ١٩٥٣م)، وعهد الملك سعود بن عبدالعزيز ١٣٧٣- ١٣٨٤هـ (١٩٥٣- ١٩٦٤م)، ولكن بعد مجيء الملك فيصل بن عبدالعزيز أخذ العاهل الجديد يعمل على توسيع علاقات بلاده مع مختلف دول

---

(١) قامت أول علاقات دبلوماسية بين الدولة السعودية الحديثة وبين دول العالم سنة (١٣٤٣هـ /١٩٢٦م) بعد أن ضم الملك عبدالعزيز آل سعود بلاد الحجاز إلى دولته، حيث اعترفت به بعض الدول الأوربية ملكًا على نجد والحجاز، وأقامت مع بلاده علاقات دبلوماسية، وكان الاتحاد السوفيتي أول دولة تقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة السعودية تلتها بريطانيا.

انظر: خيري حماد، عبدالله فلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث، (بيروت، ١٩٦١م) ص١٩٦ .

Clive leatherdale, Britain & Saudi Arabia 1925- 1939, the imperial oasis (Beitain, 1982) p. 62.K.S. Twitchell with the collabration of Edward. J.J urji, Saudi Arabia with an Acoount of the development of Natural Resources (United States, 1983) p. 102 .

العالم، ومنها الدول الأفريقية غير العربية، فوضع سياسة جديدة نحو القارة الأفريقية، وبدأ بتطوير العلاقات القديمة، وإقامة علاقات جديدة مع الدول الأفريقية التي لم تكن لبلاده علاقات معها، وفتح آفاقًا جديدة للتعاون مع تلك الدول وفي مختلف المجالات، وقدمت بلاده معونات ومساعدات قيمة لشعوب القارة الأفريقية ودولها.

لقد أدرك الملك فيصل الأهمية التي تتمتع بها الدول الأفريقية غير العربية بالنسبة للقضايا العالمية عامة، والقضايا العربية خاصة، وفي مقدمتها قضية فلسطين، خاصة بعد وضوح المواقف العدائية التي وقفتها الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم دول أوربا الغربية تجاه القضايا العربية، إذ أقدمت تلك الدول على تأييد (إسرائيل) عسكريًا وسياسيًا، ومساعدتها في اعتداءاتها على الدول العربية، متجاهلة الحق العربي وحق الشعب الفلسطيني في أرضه وتقرير مصيره.

إضافة إلى ذلك فقد أدرك العاهل السعودي أنه لا بد لبلاده من إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وسياسية وثقافية مع مختلف دول العالم، ومنها دول القارة الأفريقية غير العربية؛ من أجل تنوع تلك العلاقات وشمولها كل دول العالم، وعدم اقتصارها على دول معينة ليعطي ذلك للسياسة السعودية المرونة وحرية الحركة، ويوسع آفاق تعاونها في المجالات المختلفة، كما رأى الملك فيصل أن الواجب يحتم على بلاده - بصفتها تضم الحرمين الشريفين مما جعلها زعيمة للعالم الإسلامي - أن تتعاون مع الشعوب والدول الأفريقية الإسلامية وغير الإسلامية، وأن تمد لها يد العون والمساعدة؛ كي تتمكن هذه الشعوب وتلك الدول من التغلب على المشكلات التي تعانيها.

١- أهداف السياسة السعودية:

كان للسياسة التي اتبعتها المملكة العربية السعودية بزعامة الملك فيصل نحو شعوب القارة الأفريقية ودولها أهداف عدة، هي:

١- الحصول على تأييد شعوب القارة الأفريقية ودولها، ومساندتها للدول العربية في صراعها مع (إسرائيل) خاصة بعد الاعتداء الإسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧م (١٣٨٧/٢/٢٧هـ)، واستيلاء (إسرائيل) على الأرض العربية بالقوة، ورفضها - بتأييد من الدول الغربية - قرارات هيئة الأمم المتحدة الداعية إلى الانسحاب من تلك الأراضي، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه وتقرير مصيره، إضافة إلى رغبة الملك فيصل في إيصال الصوت العربي إلى كل شعوب القارة الأفريقية ودولها، وإقناعها أن (إسرائيل) دولة مغتصبة للأراضي العربية والفلسطينية، وأنها قوة معتدية تشكل خطرًا على الدول الآسيوية والأفريقية، وذلك من أجل الوقوف في وجه الدعاية والنفوذ الصهيوني المسيطرين على أغلب شعوب القارة الأفريقية ودولها في ذلك الوقت. وقد كانت (إسرائيل) تعمل جاهدة على توسيع نشاطها، وتمكين نفوذها في جميع أرجاء القارة الأفريقية، وكانت تعلق آمالاً على مطامعها فيها، مما يشكل خطرًا مباشرًا على سلامة الدول الأفريقية وسيادتها(٢).

٢- الوقوف في وجه الأفكار الإلحادية التي أخذت تنتشر بين شعوب القارة الأفريقية ودولها، مما يعرض المسلمين وقيمهم هناك للخطر.

٣- نشر الإسلام بصورة أكبر بين شعوب القارة الأفريقية، وإيصاله إلى مناطق لم يكن قد وصل إليها من قبل، والدعوة لإحياء مجد الإسلام عن طريق التمسك برسالته الخالدة.

لقد كانت سياسة الملك فيصل ترمي إلى مساندة شعوب القارة الأفريقية لتحقيق حريتها في إطار الإسلام، والتضامن مع الدول

---

(٢) أمين سعيد، فيصل العظيم (بيروت. د. ت) ص١٩٩ .

والشعوب الإسلامية، ومن أجل تقارب المسلم الأفريقي مع المسلم العربي، وهذا ما يوفر دعامة قوية للشعوب الأفريقية للتخلص من تسلط الاستعمار والصهيونية والعنصرية(٣).

٤- إعطاء المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فيصل دورًا أكبر في معالجة شؤون القارة الأفريقية وقضاياها، ورفع مكانتها بين شعوب تلك القارة ودولها بصفتها زعيمة للأمة الإسلامية، وإحدى الدول العربية الفتية والمهمة في المنطقة، إضافة إلى تعريف الشعوب والدول الأفريقية بالدور الذي تؤديه المملكة العربية السعودية والملك فيصل عربيًا وإسلاميًا وعالميًا.

٥- مساعدة شعوب القارة الأفريقية ودولها سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا من أجل تقدمها ورقيها لمواكبة التطور الذي يحدث في العالم، مما يعطيها مكانة وقوة مؤثرة في معالجة القضايا العالمية.

٦- مساعدة حركات التحرر الأفريقية داخل الدول الأفريقية التي كانت تحت السيطرة الاستعمارية، والأنظمة العنصرية من أجل تحررها، وبناء دولها المستقلة(٤).

---

(٣) المعتصم، دراسة في سياسة الملك فيصل، الدارة، العدد الثالث، أيلول/ سبتمبر ١٩٧٥م، ص١٠٣- ١٠٤ .

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٤ .

يذكر أن مؤتمر القمة العربي السادس الذي عقد في الجزائر في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٣م كان قد أصدر دعوة للدول العربية بقطع علاقاتها الدبلوماسية والقنصلية والاقتصادية وغيرها مع الدول التي ما زالت وقتذاك تستعمر بعض دول القارة الأفريقية وشعوبها، وهي البرتغال والأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا وروديسيا، ودعم حركات التحرر الأفريقية بالمساندة الدبلوماسية والمادية.

انظر : السيد عليوة، الملك فيصل والقضية الفلسطينية (الرياض، ١٩٨٢م) ص٨٠، وكانت البرتغال حتى ذلك الوقت تستعمر أجزاء من القارة الأفريقية، ومنها غينيا بيساو.

٢- أساليب السياسة السعودية:

لقد عمدت المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فيصل إلى اتخاذ أساليب مختلفة في توجهها نحو دول القارة الأفريقية غير العربية، وهي:

أ - الزيارات المتبادلة بين الملك فيصل ورؤساء الدول الأفريقية غير العربية:

من أجل إقامة علاقات وتعاون مثمر في جميع المجالات بينه وبين رؤساء الدول الأفريقية من جانب، وبين بلاده والدول الأفريقية غير العربية من جانب آخر بادر العاهل السعودي بالقيام بزيارة الدول الأفريقية، ودعوة رؤساء تلك الدول إلى زيارة المملكة العربية السعودية، ومن جانبهم لبى الرؤساء الأفارقة دعوات الملك فيصل، وزاروا المملكة العربية السعودية، ودعوا العاهل السعودي إلى زيارة بلدانهم.

١- زيارات الملك فيصل للدول الأفريقية غير العربية:

بدأت زيارة الملك فيصل للدول الأفريقية غير العربية بعد سنتين من توليه الحكم السعودي سنة ١٩٦٤م (١٣٨٤هـ)؛ ففي المدة بين الثاني عشر والخامس عشر من أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦م (٢٧-٣٠/٥/١٣٨٦هـ) زار العاهل السعودي جمهورية غينيا بدعوة من رئيسها أحمد سيكوتوري، أعقبها بزيارة لجمهورية مالي في الفترة من الخامس عشر إلى الثامن عشر من أيلول (سبتمبر) (٣٠/٥ - ٣/٦/١٣٨٦هـ) من السنة نفسها بدعوة من رئيسها (مود يبوكيتا) . وقد أجرى الملك فيصل خلال زياراته تلك مباحثات مع الرئيسين الغيني والمالي، تناولت القضايا التي تهم الجانبين والسبل التي تعمل على تقوية أواصر التعاون بينهما في مختلف المجالات(٥). وبهذه الزيارات شهدت العلاقات السعودية الأفريقية تطورًا ملموسًا، وارتفعت مكانة المملكة العربية السعودية في القارة الأفريقية.

---

(٥) أحمد عسة: معجزة فوق الرمال، ط٢ (بيروت، ١٩٦٦م) ص٢٠٤- ٢٠٥، محمد المعتصم، دراسة في سياسة الملك فيصل في أفريقيا، مجلة الدارة، العدد الثالث، أيلول (سبتمبر)، ١٩٧٥م ص١٠٤، الجامعة الأمريكية في بيروت، الوثائق العربية ١٩٦٦م، (بيروت، د.ت) ص٦٦٨ .

من المؤكد أن أحداث المنطقة العربية وفي مقدمتها الحرب العربية (الإسرائيلية) في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧م (١٣٨٧/٢/٢٧هـ) وما نتج عنها من انتكاسة عربية قد شغلت الملك فيصل بالأمور العربية؛ لذلك نرى أن زياراته للدول الأفريقية قد توقفت لفترة من الزمن، حتى عاد إليها بصورة أكبر سنة ١٩٧٢م (١٣٩٢هـ). ففي الفترة الواقعة ما بين ١٤- ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢م (٨-١٣٩٢/١٠/٢٣هـ) زار الملك فيصل خمس دول أفريقية، هي: أوغندا، وتشاد، والسنغال، وموريتانيا، والنيجر. وقد أجرى الملك فيصل خلال هذه الزيارات مباحثات مع رؤساء هذه الدول تناولت العلاقات الثنائية وسبل تطويرها، والعمل على توثيق التعاون بين هذه الدول والمملكة العربية السعودية في مختلف المجالات، وكذلك الوضع في القارة الأفريقية والمنطقة العربية(٦).

لقد عملت تلك الزيارة على توثيق أواصر الصداقة والتعاون بين عدد من الدول الأفريقية والمملكة العربية السعودية، وأبرزت شخصية الملك فيصل قائدًا عربيًا مسلمًا له مكانته في المنطقة العربية والإسلامية، وأعطت المملكة العربية السعودية دورًا أكبر في الشؤون الأفريقية، علاوة على تأييد تلك الدول للعرب في صراعهم مع إسرائيل، وتأييد الشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه المسلوبة، وهذا ما أكدته جميع البيانات المشتركة التي صدرت إثر تلك الزيارة.

وقد حظيت تلك الزيارة باهتمام الصحف العربية والأفريقية وبعض المراقبين السياسيين، فقد ذكرت الجريدة البيروتية الزيارة، وأشادت بها، وقالت: "لو فعل الزعماء العرب - كلٌّ في حدود إمكاناته

---

(٦) الجامعة الأمريكية في بيروت، الوثائق العربية ١٩٧٢م (بيروت، د. ت) ص٦٢٧-٦٥٠ / دار الأبحاث والنشر في بيروت، سجل العالم العربي، تشرين الأول - كانون الأول (أكتوبر - ديسمبر ١٩٧٢م (بيروت د. ت) ص٢٧٣٩ - ٢٧٤٥).

Financial Times, November , 14, 1972 Daily Star, November, 17, 1972 .

وفي إطار نفوذه وصداقاته - ما فعله الملك فيصل على الصعيد الإسلامي والدولي في سبيل القضية الفلسطينية لتمت لنا الغلبة الحقيقية على (إسرائيل)، فإن قوة (إسرائيل) ليست في كيانها السياسي والعسكري والاقتصادي القائم على الأرض الفلسطينية وجميع الأرض العربية المحتلة بمقدار ما هي في الحركة الصهيونية ذات النفوذ الواسع في مختلف العواصم والبلدان. وقد يكون الملك فيصل أول زعيم عربي أدرك هذه الحقيقة بوضوح، وخطط لسياسته وسياسة بلاده على أساسها، فألقى برصيده الكبير في المعركة بعيدة المدى لضرب الصهيونية في عقر دارها في العواصم الكبرى"، وأضافت الصحيفة قائلة: "وأما على الصعيد الإسلامي فقد استخدم الملك فيصل طريق المرشد الهادي، فزار دولاً إسلامية عدة، من بينها دول أفريقية". وأتمت الصحيفة حديثها قائلة: "لقد عاد الملك من زيارته لخمس دول أفريقية بحصيلة كبيرة هي تأييد الدول الأفريقية للحق العربي والفلسطيني، وقيام جمهورية تشاد بقطع علاقتها الدبلوماسية مع (إسرائيل) بعد أن كان النفوذ الإسرائيلي كبيرًا في تلك الدولة".

لو فعل الزعماء العرب ما فعله الملك فيصل في سبيل القضية الفلسطينية لتمت لنا الغلبة الحقيقية على (إسرائيل)

أما صحيفة صوت الخليج الكويتية الصادرة في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢م (١٣٩٢/١٠/٢٤هـ) فقد ذكرت أن زيارة الملك فيصل لخمس دول أفريقية هي خطوة إلى الأمام على طريق الهدف العربي، وأنها توجت جهود الملك فيصل لتوحيد المسلمين(٧).

وأما صحيفة الصباح الأردنية فقد ذكرت أن (إسرائيل) كانت تخطط للسيطرة على القارة الأفريقية وعزلها عن الدول العربية،

---

(٧) سجل العالم العربي، تشرين الأول - كانون الأول (أكتوبر - ديسمبر ١٩٧٢م، ص٢٢٥٧- ٢٧٥٨ .

وليس أدل على ذلك من أن (إسرائيل) قد بنت اقتصادها وإنتاجها الصناعي على أساس أن أفريقيا هي سوقها الوحيد وميدانها الفسيح، وما أنفقته الصهيونية في الدول الأفريقية - بحسب إحصائياتها - يفوق ما أنفقته على حروبها مع الدول العربية، وأضافت الصحيفة قائلة: "لقد كان التخطيط الصهيوني هو قطع كل صلة بين أفريقية وبين العرب والمسلمين، وأن ما يربطنا بالشعوب الأفريقية هو الإسلام، من هنا قام العاهل السعودي بزيارة الدول الأفريقية، ودعوة المسؤولين الأفارقة لزيارة المملكة العربية السعودية، والذين أيقنوا أن الدعوة العربية للتقارب إليهم وإصلاح ما أفسده الاستعمار والصهيونية ليس الدافع إليه مصلحة اقتصادية أو استعمارية، وإنما إنقاذ هذه الدول من براثن الاستعمار"(٨).

أما الصحف الأفريقية فقد أشادت بالزيارة أيضًا حيث قالت صحيفة يوغندا برقوس الأوغندية : "إن الزيارة التي يقوم بها جلالة الملك فيصل إلى بعض الدول الأفريقية وإلى أوغندا تعد أحد العوامل الرئيسة التي تستهدف تطوير التعاون مع الدول والمجتمعات الإسلامية، وإن جلالته بصفته زعيمها إسلاميًا وخادمًا للحرمين الشريفين فإنه في وضع قوي لدعوة العرب والمسلمين لتأييد العرب والفلسطينيين ودعمهم في صراعهم مع (إسرائيل)"(٩).

أما بعض المراقبين السياسيين في بيروت فقد ذكروا أن الزيارة كانت انتصارًا للملك فيصل والقضية العربية، وأن قرار تشاد قطع علاقاتها مع (إسرائيل) كانت تتويجًا لتلك الزيارة، وقالت الصحيفة أيضًا : "إن الزيارة ممارسة جديدة في العلاقات العامة، وهي ترمي

---

(٨) صحيفة البلاد، العدد ٤١٨٧ في ١٩٧٢/١١/٢٩م نقلاً عن صحيفة المصباح الأردنية.

(٩) صحيفة البلاد، العدد ٤١٧٦ في ١٩٧٢/١١/١٦م نقلاً عن صحيفة يوغندا برقوس الأوغندية.

إلى تقوية اهتمام الدول الأفريقية بالصراع العربي (الإسرائيلي)، ومأساة الشعب الفلسطيني"(١٠).

٢- زيارات الرؤساء الأفارقة إلى المملكة العربية السعودية:

ومن أجل تقوية علاقات بلدانهم وتوثيق التعاون بينها وبين المملكة العربية السعودية، وتجاوبًا مع زيارات الملك فيصل وتوجهاته نحو القارة الأفريقية فقد بادر الرؤساء الأفارقة بزيارة المملكة العربية السعودية، وإجراء محادثات مع العاهل السعودي لمعالجة مختلف القضايا التي تهم الجانبين، وكانت أول زيارة لرئيس أفريقي للعاصمة السعودية في عهد الملك فيصل هي زيارة رئيس جمهورية النيجر هاماني ديوري في الفترة ما بين الرابع عشر والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦م (١-٧/٨/١٣٨٦هـ)(١١).

ويظهر أن قيام الحرب العربية (الإسرائيلية) في الخامس من حزيران ١٩٦٧م (٢٧/٢/١٣٨٧هـ) وانشغال الدول العربية بنتائجها القاسية قد دفع الرؤساء الأفارقة إلى إيقاف زياراتهم للمملكة العربية السعودية، ولم يستأنفوها إلا بعد زيارة الملك فيصل لعدد من الدول الأفريقية سنة ١٩٧٢م (١٣٩٢هـ).

ففي الفترة الواقعة ما بين الحادي والعشرين والسادس والعشرين من نيسان (أبريل) ١٩٧٣م (١٩-٢٤/٨/١٣٩٣هـ) زار فرانسوا تومبا لباي رئيس جمهورية تشاد المملكة العربية السعودية بدعوة من الملك فيصل(١٢).

وبعد اندلاع الحرب العربية (الإسرائيلية) في السادس من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م (١٠/٩/١٣٩٣هـ) ازدادت زيارات الرؤساء الأفارقة للمملكة العربية السعودية؛ ففي الثالث عشر من تشرين

---

(١٠) صحيفة البلاد، العدد ٢١٨٩ في ١/١٢/١٩٧٢م .

(١١) الوثائق العربية ١٩٦٦م، ص٧٩٠، عسة، المصدر السابق ص٢٠٤ - ٢٠٥ .

(١٢) الوثائق العربية ١٩٧٢م، ص٣٠٣، سجل العالم العربي - نيسان - أيلول (أبريل - سبتمبر)، ١٩٧٣م، ص٩ .

الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م (١٧/٩/١٣٩٣هـ) زار عيدي أمين رئيس جمهورية أوغندا العاصمة السعودية، وأجرى محادثات مع الملك فيصل تناولت الحرب الدائرة بين العرب و(إسرائيل)، وبعد جولة في عمان وبغداد عاد الرئيس عيدي أمين ثانية إلى الرياض في الثامن عشر من الشهر نفسه (٢٢/٩/١٣٩٣هـ)(١٣).

وفي سنة ١٩٧٤م (١٣٩٣هـ) زار عدد من الرؤساء الأفارقة المملكة العربية السعودية؛ ففي كانون الثاني (يناير) من هذه السنة زار الرئيس عيدي أمين الرياض للمرة الثالثة، وخلال هذه الزيارة اقترح الرئيس أمين أن يكون الملك فيصل قائدًا وزعيمًا للمسلمين(١٤).

وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه (٢٨/١٢/١٣٩٣هـ) زار المملكة العربية السعودية هيلا سلاسي إمبراطور أثيوبيا(١٥). أما داود جاوارا رئيس جمهورية غامبيا فقد زار العاصمة السعودية في الرابع والعشرين من الشهر نفسه (١/١/١٣٩٤هـ). وفيما بين العاشر والثاني عشر من شباط (فبراير) (١٨-٢٠/١/١٣٩٤هـ) زار المملكة العربية السعودية موبوتوسيسي سيكو رئيس جمهورية زائير . أما كينث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا فقد زار السعودية في الخامس من آذار من السنة نفسها (١١/٢/١٣٩٤هـ) . وفي الفترة ما بين الثامن والعشرين والثلاثين من شهر آذار (مارس) (٥-٧/٣/١٣٩٤هـ) زار المملكة العربية السعودية وليام تولبرت رئيس جمهورية ليبريا(١٦). أما الرئيس عيدي أمين فقد عاد لزيارة المملكة العربية السعودية

---

(١٣) سجل العالم العربي - تشرين الأول - تشرين الثاني - كانون الأول (نوفمبر- ديسمبر)، ١٩٧٣م، ص١٥١١- ١٥١٢ .

(١٤) سجل العالم العربي - كانون الثاني - حزيران (يناير- يونيو)، ١٩٧٤م، ص٤٢- ٥٣ .

(١٥) صحيفة السياسة الكويتية، العدد ٢٠١١، ٣١/١/١٩٧٤م.

مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٦ أبريل ١٩٧٤م ص١٩٢ .

(١٦) سجل العالم العربي، كانون الثاني - حزيران (يونيو)، ١٩٧٤م، ص٤٢-٥٣ .

للمرة الرابعة في شهر أيار (مايو) (ربيع الآخر)(١٧)، فيما زار العاصمة السعودية في الثاني من تشرين الأول (أكتوبر) (١٦/٩/١٣٩٤هـ) الرئيس أحمد أهيد جو رئيس جمهورية الكاميرون(١٨).

وكان الرؤساء الأفارقة الذين زاروا المملكة العربية السعودية قد أجروا محادثات مع الملك فيصل، تناولت العلاقات الثنائية، ومختلف القضايا التي تهم المنطقة العربية والقارة الأفريقية، وسبل تطوير التعاون بين المملكة العربية السعودية والدول الأفريقية، وأكدت المحادثات تأييد المملكة العربية السعودية لحركات التحرر الأفريقية والدول الأفريقية في نضالها ضد الاستعمار والعنصرية. كما أكدت تأييد الدول الأفريقية للدول العربية في صراعها مع (إسرائيل)، وكفاح الشعب الفلسطيني من أجل الحصول على حقوقه المشروعة في أرضه ووطنه، لقد أدت هذه الزيارات إلى تقوية روابط الصداقة بين المملكة العربية السعودية والدول الأفريقية، وارتفاع مكانة المملكة العربية السعودية والملك فيصل في القارة الأفريقية، وسماع الشعوب والدول في أفريقيا للصوت العربي والصوت الفلسطيني، واقتناعهم أن (إسرائيل) دولة معتدية، وأن المسلمين العرب إخوة للمسلمين في أفريقيا وفي بقية أنحاء العالم، وأن المسلمين أمة واحدة.

ب - الزيارات المتبادلة بين المسؤولين السعوديين والمسؤولين الأفارقة:

لتنفيذ سياستها بالتوجه نحو دول القارة الأفريقية أقدمت حكومة المملكة العربية السعودية بزعامة الملك فيصل على إرسال الوفود والمسؤولين السعوديين لزيارة الدول الأفريقية، ودعوة الوفود والمسؤولين من تلك الدول لزيارة المملكة العربية السعودية من أجل إقامة العلاقات الثنائية وتطويرها، وتوثيق أواصر التعاون في المجالات كافة بينها وبين الدول الأفريقية.

---

(١٧) مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٧ تموز (يوليو)، ١٩٧٤م، ص٢١٠ .

(١٨) سجل العالم العربي، تموز - كانون الأول (يوليو- ديسمبر)، ١٩٧٤م، ص١٩٩ .

١- زيارات المسؤولين السعوديين للدول الأفريقية غير العربية :

في الفترة الواقعة ما بين كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠م (شوال ١٣٨٩هـ) وحزيران (يونيو) ١٩٧٤م (جمادى الآخرة ١٣٩٤هـ) قام عدد من المسؤولين السعوديين، وهم : جميل الحجيلان وزير الإعلام، وعمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية، وغسان سعيد الرشاش مدير إدارة الأبحاث بوزارة الخارجية، ومحمد محمود آل فرج ممثل الرابطة الإسلامية التي مقرها في مكة المكرمة، ومحمد علي الصواف المبعوث الخاص للملك فيصل بزيارة عدد من الدول الأفريقية، وهي: نيجيريا، والسنغال، وأوغندا، والنيجر، وأثيوبيا، وسيراليون، وقد أجرى المسؤولون السعوديون مباحثات مع المسؤولين في الدول الأفريقية التي زاروها تناولت وسائل تدعيم التعاون بين المملكة العربية السعودية، وتلك الدول الأفريقية في مختلف المجالات(١٩).

٢- زيارات المسؤولين الأفارقة إلى المملكة العربية السعودية:

تجاوبًا مع سياسة المملكة العربية السعودية للتقارب مع الدول الأفريقية، ورغبة في زيادة التعاون معها، وردًا على زيارات المسؤولين السعوديين للدول الأفريقية، بادرت حكومات تلك الدول إلى إرسال كبار المسؤولين الأفارقة لزيارة المملكة العربية السعودية؛ ففي الفترة الواقعة ما بين حزيران (يونيو) ١٩٦٩م (ربيع الأول ١٣٨٩هـ) وشباط (فبراير) ١٩٧٥م (صفر ١٣٩٥هـ) زار العاصمة السعودية أكثر من أربعين مسؤولاً أفريقيًا يمثلون عددًا من الدول الأفريقية، هي: كينيا، فولتا العليا، أثيوبيا، تشاد، السنغال، مالي، أوغندا، غانا، نيجيريا،

---

(١٩) للمزيد من المعلومات انظر : سجل العالم العربي، كانون الثاني (يناير)، ١٩٧٠م، ص٢٥٤ ت١ ت٢ ك١ ١٩٧٠م، ص٤٥٦ - تموز، أيلول (يوليو - سبتمبر) ١٩٧٢م، ص٢٠٧٣، نيسان، أيلول (أبريل - سبتمبر) ١٩٧٣م، ص٤٠، يوليو - ديسمبر ١٩٧٤م، ص١٠٠٣، صحيفة الرأي العام الكويتية، العدد ٣١٤٤ في ١٩٧٢/٧/٢٨م، والعدد ٣٤٣٢ في ١٩٧٣/٥/١٨م.

Daily Star, July, 29, 1972 .

زامبيا، الكونغو، زائير، سيراليون، غينيا، الغابون، الكاميرون، تنزانيا، النيجر، وقد أجرى المسؤولون الأفارقة مباحثات مع المسؤولين السعوديين تناولت مختلف القضايا التي تهم الجانبين، كما تناولت سبل تطوير التعاون بين الدول الأفريقية والمملكة العربية السعودية، وقد حمل بعض المسؤولين الأفارقة رسائل من رؤساء دولهم إلى الملك فيصل تخص العلاقات بين الجانبين(٢٠).

لقد أدت الزيارات المتبادلة بين المسؤولين السعوديين والمسؤولين في الدول الأفريقية إلى إقامة علاقات قوية ومتينة بين المملكة العربية السعودية والدول الأفريقية، وإلى تقوية أواصر الصداقة والتعاون بين الجانبين.

ج - إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأفريقية غير العربية وتطويرها:

من الأساليب التي اتبعتها حكومة الملك فيصل في التوجه نحو القارة الأفريقية أسلوب إقامة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين حكومات الدول الأفريقية غير العربية وتطويرها؛ فقد لجأ السعوديون إلى تطوير علاقاتهم الدبلوماسية مع الدول التي كانت لهم علاقات معها، أما الدول التي لم تكن لبلادهم علاقات دبلوماسية معها فقد عملوا على إقامة تلك العلاقات(٢١).

---

(٢٠) للمزيد من التفاصيل، انظر: سجل العالم العربي، حزيران (يونيو) ١٩٦٩م، ص٦٣، مايو ١٩٦٧م، ص ٣٨٦ ، نيسان - حزيران (أبريل - يونيو) ١٩٧١م، ص ٤٤٤، تشرين الأول - تشرين الثاني - كانون الأول (أكتوبر - ديسمبر) ١٩٧١م، ص ٢٣٦، تموز - كانون الأول (يوليو- ديسمبر) ١٩٧٢م، ص١٠٧٥، نيسان - أيلول (أبريل- سبتمبر) ١٩٧٣م، ص١٣، تشرين الأول - تشرين الثاني، كانون الأول (أكتوبر - ديسمبر) ١٩٧٤م، ص ١٠٠١- ١٠٠٤ المجلد الأول ١٩٧٥م، ص٧٩- ٩٤ ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٦، تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧١م، ص ١٩٨، صحيفة الرأي العام الكويتية، العدد ٣١٥٦ في ٩/٨/١٩٧٣م، والعدد ٣١٦٦ في ١٩/٨/١٩٧٢م.

(٢١) تبع قيام العلاقات الدبلوماسية قيام علاقات اقتصادية وثقافية بين الجانبين .

ففي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦م (شعبان ١٣٨٦هـ) وفي أثناء زيارة رئيس جمهورية النيجر هاماني ديوري للمملكة العربية السعودية اتفق الملك فيصل والرئيس ديوري على إقامة علاقات دبلوماسية بين بلديهما، وتبادل البعثات السياسية على مستوى السفراء(٢٢). وفي الثالث والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٦٨م (١٣٨٨/٤/٢٧هـ) اتفقت المملكة العربية السعودية وجمهورية كينيا على إقامة علاقات دبلوماسية بينهما على مستوى السفراء(٢٣).

ومن جانبها قررت حكومة جمهورية تشاد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١م (رمضان ١٣٩١هـ) افتتاح سفارة لها في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية(٢٤).

وفي الثاني عشر من أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣م (١٣٩٣/٨/١٥هـ) اتفقت المملكة العربية السعودية وجمهورية زائير (الكونغو الديمقراطية حاليًا) على إقامة علاقات دبلوماسية بينهما على مستوى السفراء(٢٥). أما المملكة العربية السعودية وجمهورية غامبيا فقد اتفقتا على إقامة علاقات دبلوماسية بينهما في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤م (ذي الحجة ١٣٩٣هـ)(٢٦).

وهكذا نرى أنه عن طريق إقامة العلاقات الدبلوماسية وتطويرها مع دول القارة الأفريقية تمكنت المملكة العربية السعودية من توثيق علاقاتها الثنائية مع أغلب دول القارة الأفريقية، وفتحت آفاقًا للتعاون في مختلف المجالات بينها وبين تلك الدول، مما زاد من النفوذ السعودي في القارة الأفريقية، ورفع من سمعة المملكة العربية السعودية والملك فيصل بين شعوب القارة السوداء ودولها.

---

(٢٢) الوثائق العربية ١٩٦٦م، ص٨٠٥ .

(٢٣) مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤ تشرين الأول (أكتوبر)، ١٩٦٨م، ص١٩٢ .

(٢٤) صحيفة الرأي العام، العدد ٣٤٣٢ في ١٩٧٣/٥/١٨م.

(٢٥) صحيفة السياسة الدولية، العدد ٣٥، كانون الثاني (يناير)، ١٩٧٤م، ص٢٢٥ .

(٢٦) سجل العالم العربي - كانون الثاني - حزيران (يناير - يونيو)، ١٩٧٤م، ص٤٦ .

د - المشاركة في الهيئات والمؤسسات التي تقدم المساعدات والقروض والمنح لدول القارة الأفريقية غير العربية:

من أجل مساعدة دول القارة الأفريقية في مواجهة المشكلات التي تعاني منها؛ أقدمت المملكة العربية السعودية على المشاركة في رأس مال الهيئات والمؤسسات التي تساعد الدول الأفريقية، وتقدم لها القروض والمنح المالية، وقد شاركت الحكومة السعودية في الهيئات والمؤسسات الآتية:

١ - الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الأفريقية والعربية، وقد خصص له رأس مال قدره (١٥) مليون دولار دفعة أولى. وقد شاركت المملكة العربية السعودية بثلاثة ملايين دولار من المبلغ المذكور(٢٧).

٢ - المصرف العربي للتنمية في أفريقيا الذي أسس برأس مال قدره (٢٣١) مليون دولار، وقد شاركت المملكة العربية السعودية بـ (٥٠) مليون دولار(٢٨).

٣ - صندوق القروض العربية الأفريقية، وقد شاركت فيه الدول العربية المصدرة للنفط وبرأس مال قدره (٢٠٠) مليون دولار، وكانت مشاركة المملكة العربية السعودية بـ (٤٠) مليون دولار(٢٩).

٤ - إدارة الشؤون الأفريقية بالجامعة العربية(٣٠).

---

(٢٧) مجلة السياسة الدولية، العدد (٣٧) تموز (يوليو)، ١٩٧٤م، ص٢١٠، والعدد ٣٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٤م، ص١٦٤- ١٦٥ .

(٢٨) س. جي . ل. سوليبه و.ل. شا مبونو، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، مراجعة عبدالله الأشعل، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٥ تموز (يوليو)، ١٩٧٨م، ص ١٢١ .

مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٨ تشرين الأول ١٩٧٤م، ص١٦٤-١٦٥ .

(٢٩) السياسة الدولية، العدد ٣٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٤م، ص١٦٤- ١٦٥ .

(٣٠) المصدر نفسه، العدد ٣٨ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٤م، ص١٦٤- ١٦٥ .

٥ - صندوق الدعوة العربية، وقد شاركت فيه المملكة العربية السعودية بمبلغ قدره مليون دولار(٣١).

هـ - المساعدات المالية والثقافية والعلمية للدول الأفريقية غير العربية:

أقدمت حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فيصل وذلك في سياق سياستها في التوجه نحو أفريقيا على تقديم المساعدات المالية والثقافية والعلمية للدول الأفريقية وفي مختلف المجالات، لتمكنها من مواجهة المشكلات المالية والثقافية والعلمية التي تعيق تنمية تلك الدول وتقدمها.

ففي الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٤م (١٣٨٤/٨/٢٧هـ) تبرع الملك فيصل بمبلغ (٢٠) عشرين ألف جنيه إسترليني إسهامًا منه في نفقات إنشاء مركز ومسجد إسلاميين في جمهورية غانا(٣٢)، وفي ١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦م (١٣٨٦/٦/٣هـ) أسهمت الحكومة السعودية ببناء مركز الدراسات الإسلامية وتجهيزه في مدينة تمبوكتو في جمهورية مالي، كما اتفقت الحكومة السعودية مع حكومة مالي على إرسال البعثات المتبادلة بين الدولتين(٣٣).

وفي آذار (مارس) ١٩٦٧م (ذي القعدة ١٣٨٦هـ) قدم الملك فيصل هبة قدرها (٦٠٠) ستمئة ألف دولار إلى جمهورية غينيا لإنشاء معهد إسلامي في مدينة كونكري العاصمة الغينية(٣٤).

ومن أجل تطوير التعليم في القارة الأفريقية ورفع كفاءته قدمت المملكة العربية السعودية في الحادي والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠م (١٣٨٩/١١/١٤هـ) منحًا دراسية لعدد من الطلبة من جمهورية غانا للدراسة في المعاهد العليا والجامعات السعودية(٣٥).

---

(٣١) المصدر نفسه، العدد ٣٧ تموز(يوليو)، ١٩٧٤م، ص٢١٠ .

(٣٢) أمين سعيد، فيصل العظيم، ط١ (بيروت، د. ت)، ص٢٧٩ .

(٣٣) عسه، المصدر السابق، ص٢٠٥- ٢٠٦، الوثائق العربية ١٩٦٦م، ص٦٦٨ .

(٣٤) سجل العالم العربي، آذار (مارس) ١٩٦٧م، ص٢٣٢ .

(٣٥) المصدر نفسه، كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠م، ص٢٥٤ .

وفي العام نفسه أسهمت الحكومة السعودية بمبلغ (١٢,٥٠٠) اثني عشر ألفًا وخمسمئة جنيه إسترليني في تكاليف بناء مسجد ومكتبة داخل حرم جامعة غانا في مدينة أكرا العاصمة الغينية(٣٦). وفي تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧١م (شعبان ١٣٩١هـ) تبرع الملك فيصل بمبلغ نصف مليون ريال سعودي لبناء الجامع الكبير في جمهورية السنغال(٣٧).

وفي عام ١٩٧٢م (١٣٩٢هـ) ارتفع مستوى التعاون بين المملكة العربية السعودية ودول القارة الأفريقية، فشهد ذلك العام مساعدات عدة قدمتها المملكة العربية السعودية لتلك الدول، وكان أول تلك المساعدات عددًا من المنح الدراسية قدمها السعوديون لعدد من الطلبة من جمهورية أوغندا للدراسة في المعاهد والكليات السعودية(٣٨). وفي شهر تموز (يوليو) ١٩٧٢م (جمادى الأولى ١٣٩٢هـ) تبرع الملك فيصل بمبلغ (١١,٥٠٠) أحد عشر ألفًا وخمسمئة جنيه إسترليني لبناء مركز إسلامي في العاصمة الأوغندية كمبالا(٣٩).

وزيادة في دعمها لدول القارة الأفريقية فقد وافقت الحكومة السعودية في شهر آب (أغسطس) سنة ١٩٧٢م (جمادى الآخرة ١٣٩٢هـ) على منح جمهورية أوغندا قرضًا دون فائدة بمبلغ قدره (٦,١٠٠) ستة ملايين ومئة ألف جنيه إسترليني يتم تسديده خلال ست سنوات، وبعد مرور أربع سنوات من تاريخ الحصول على القرض(٤٠).

---

(٣٦) المصدر نفسه، تموز - أيلول (يوليو- سبتمبر) ١٩٧٠م، ص٤٩٨ .

(٣٧) صحيفة البلاد، العدد ٣٨٤٢ في ١٩٧١/١٠/٥م .

(٣٨) صحيفة الرأي العام في ١٩٧٢/٨/٧م .

(٣٩) سجل العالم العربي، تموز - أيلول (يوليو- سبتمبر) ١٩٧٢م، ص ٢٠٧٤ .

(٤٠) صحيفة الرأي العام في ١٩٧٢/٨/٧م.
يذكر أن الملك فيصل كان قد منح أوغندا في عهد الرئيس الأوغندي عيدي أمين قروضًا ضخمة جعلته ينادي بالملك فيصل زعيمًا للمسلمين. انظر : سجل العالم العربي، المجلد الأول ١٩٧٥م، ص٨٥ .

وفي الفترة ما بين الرابع عشر والسابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢م (٨-١١/١٠/١٣٩٢هـ)، وخلال زيارته لأوغندا وعد الملك فيصل الرئيس الأوغندي عيدي أمين بتسديد نفقات إكمال بناء ثكنات الجيش الأوغندي غير المنتهية بعد طرد الحكومة الأوغندية للشركة الإسرائيلية التي كانت تقوم ببناء تلك الثكنات، وقد قررت الحكومة الأوغندية تسمية تلك الثكنات باسم ثكنات الملك فيصل، وذكر الرئيس أمين أن بلاده قد حصلت في شهر تشرين الأول (أكتوبر) على قرض سعودي بقيمة ثلاثة ملايين جنيه إسترليني، وأن هناك مشروعات عديدة سيقدم الملك فيصل المساعدة لها(٤١).

وخلال زيارته للسنغال فيما بين العشرين والثالث والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢م (١٤-١٧/١٠/١٣٩٢هـ) قدم الملك فيصل عونًا ماليًا لتلك الدولة لإنشاء المعهد الإسلامي في العاصمة داكار الذي تقرر أن يكون مركزًا رئيسًا للبحوث والدراسات في الحضارة العربية، وقد طلب الرئيس السنغالي من الملك فيصل التوقيع على اتفاق ثقافي بين بلاده والمملكة العربية السعودية يتيح للسنغال تنظيمًا أفضل لتعليم اللغة العربية وتدريسها في المدارس السنغالية، وكذلك إرسال البعثات إلى المملكة العربية السعودية؛ وبناءً على ذلك أرسلت السنغال عددًا من طلبتها للدراسة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، إضافة إلى ذلك دعا الرئيس السنغالي إلى تأسيس بنك سعودي سنغالي في السنغال(٤٢).

وخلال زيارته لجمهورية تشاد بين السابع عشر والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٢م (١١-١٤/١٠/١٣٩٢هـ) وعد

---

(٤١) سجل العالم العربي، تشرين الأول، كانون الأول (أكتوبر- ديسمبر) ١٩٧٢م، ص٢٧٤١ .

(٤٢) سجل العالم العربي، تشرين الأول، كانون الأول (أكتوبر- ديسمبر) ١٩٧٢م، ص٢٧٤٧ .

الملك فيصل ببناء جامع فورت لامي وتوسيعه، وإلحاق مدرستين إحداهما للبنين والأخرى للبنات، ومرافق ثقافية أخرى به، وفي الثالث من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣م (١٣٩٢/١١/٢٩هـ) وصل وفد سعودي إلى تشاد لدراسة المشروع، وقد بلغت التكاليف الإجمالية له (١٧,٦٤٠,٠٠٠) سبعة عشر مليونًا وستمئة وأربعين ألف ريال سعودي(٤٣).

وفي العاشر من أيار (مايو) ١٩٧٣م (١٣٩٣/٤/٨هـ) وصل إلى العاصمة السعودية الحاج إبراهيم وزير التعليم في جمهورية نيجيريا للتعاقد مع عدد من المدرسين السعوديين للتدريس في المدارس النيجيرية، وكذلك إجراء محادثات تربوية وثقافية عامة مع المسؤولين السعوديين، وبناء على ذلك زودت الحكومة السعودية عددًا من المدارس الإسلامية في نيجيريا بمجموعة من الكتب العلمية لطلبة المرحلة الابتدائية للإفادة منها في إعداد مناهجها، وخاصة المناهج الدينية(٤٤).

وفي السابع عشر من الشهر نفسه قررت الحكومة السعودية فتح مستوصف ومكتبة إسلامية في مدينة نيامي عاصمة جمهورية النيجر، وأعلنت أنها سوف تشارك في خطة تنمية جمهورية النيجر تدعيمًا للروابط بين الدولتين(٤٥).

وفي سنة ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ) حيث قطعت أغلب الدول الأفريقية علاقاتها مع إسرائيل، استمرت المساعدات السعودية لتلك الدول؛ فقد قدمت الحكومة السعودية في هذه السنة منحًا دراسية لـ (٤٢) طالبًا تشاديًا لتلقي دراستهم العليا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وجامعة الرياض(٤٦). وفي الثاني من أيار (مايو) من السنة نفسها (١٣٩٤/٤/١٠هـ) تم التوقيع على اتفاقية للتعاون بين المملكة

---

(٤٣) صحيفة البلاد السعودية، العدد ٤٢١٨ في ١٩٧٣/١/٤م، سجل العالم العربي نيسان - أيلول (يوليو- سبتمبر)، ١٩٧٣م، ص٩ .

(٤٤) سجل العالم العربي، نيسان - أيلول (أبريل - سبتمبر)، ١٩٧٣م، ص١٤- ٢٠ .

(٤٥) صحيفة الرأي العام، العدد ٢٤٣٢ في ١٩٧٣/٥/١٨م .

(٤٦) سجل العالم العربي - كانون الثاني - حزيران (يناير - يونيو) ١٩٧٤م، ص ٥٢.

العربية السعودية وجمهورية غينيا(٤٧). وفي العشرين من تموز (يوليو) من السنة نفسها (١٣٩٤/٧/١هـ) وافقت المملكة العربية السعودية على الإسهام بمبلغ (١٠٠) مئة ألف دولار سنويًا في مشروعات البحوث والتنمية لمنظمة دول غرب أفريقيا. وفي شهر تموز (يوليو) أيضًا قام وفد سعودي برئاسة فؤاد الخطيب مستشار وزارة الخارجية السعودية بجولة في عدد من دول غرب أفريقيا، وهي: مالي، والسنغال، وزامبيا، وسيراليون، والكاميرون، وغينيا، وليبيريا، وفولتا العليا، وغانا، وتشاد، والغابون، وقد أجرى الوفد السعودي اتصالات عدة مع المسؤولين في الدول المذكورة لدراسة المشروعات التي ستقوم الحكومة السعودية بالمساعدة في إقامتها عن طريق التموين أو القروض أو المشاركة في المشروعات الإنتاجية(٤٨).

وفي سنة ١٩٧٥م (١٣٩٥هـ) وهي السنة الأخيرة من حكم الملك فيصل استمرت المساعدات السعودية للدول الأفريقية، ففي كانون الثاني (يناير) تبرع الملك فيصل بمبلغ (١٠) عشرة ملايين دولار للمنظمة الدولية لنهر السنغال، وفي شهر شباط (فبراير) بحث وزير خارجية غينيا مع المسؤولين السعوديين إمكانية تقديم مساعدات سعودية لتدعيم المشروعات الإسلامية لبناء المدارس والمساجد في غينيا(٤٩).

---

(٤٧) سجل العالم العربي - كانون الثاني - حزيران (يناير - يونيو) ١٩٧٤م، ص٤٥ .

(٤٨) المصدر نفسه، تموز - كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٤م، ص١٠٠٧ .

(٤٩) المصدر نفسه، المجلد الأول ١٩٧٥م، ص٧٤- ٨٥ . استمرارًا لنهج الملك فيصل في تقديم المعونة للدول الأفريقية، فقد قدم الملك خالد الذي تولى بعد وفاة الملك فيصل في ١٩٧٥/٣/٢٥م قرضًا ماليًا قدره (١٢) مليون دولار إلى جمهورية أوغندا، كما قدم في نيسان هبة مالية بلغت خمسة ملايين دولار. انظر : سجل العالم العربي، المجلد الأول ١٩٧٥م، ص ٧٩- ٨٠، ويذكر أن قيمة المساعدات السعودية للقارة الأفريقية بلغت ذروتها في مؤتمر القمة للدول العربية والأفريقية الذي عقد في القاهرة في آذار (مارس) ١٩٧٧م حيث خصصت السعودية (١٠٠٠) مليون دولار لمساعدات التنمية في أفريقيا. انظر: السيد عليوة، الملك فيصل والقضية الفلسطينية، (الرياض، ١٩٨٢م) ص ٨١ .

وهكذا نرى أن المملكة العربية السعودية قدمت خلال عهد الملك فيصل مساعدات مالية وثقافية كبيرة للدول الأفريقية مكنتها من تجاوز الكثير من الصعوبات والمشكلات التي تواجهها، مما ساعد على توثيق أواصر الصداقة والتعاون بين تلك الدول والمملكة العربية السعودية خاصة والدول العربية عامة، وبذلك قدمت الحكومة السعودية خدمة كبيرة للأمة العربية والإسلامية، وشعوب القارة الأفريقية ودولها.

٣- نتائج السياسة السعودية:

لقد حققت السياسة السعودية في توجهها نحو القارة الأفريقية نتائج مهمة، هي:

أ - حصول العرب على تأييد الدول الأفريقية ومساندتها:

أيدت أغلب الدول الأفريقية الحق العربي، ووقفت إلى جانب الدول العربية في صراعها مع الاستعمار والصهيونية، وطالبت (إسرائيل) بالانسحاب من الأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ) دون قيد أو شرط، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه وتقرير مصيره.

ففي الفترة ما بين الثالث عشر والسابع عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٧١م (١٧-١٣٩٠/١١/٢١هـ) عقد مؤتمر القمة لدول حوض نهر السنغال، وقد طالب المؤتمر بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة طبقًا لقرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) الصادر في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٧م (١٣٨٧/٨/٢٠هـ)، كما أعرب المؤتمر عن تأييده لكفاح الشعب الفلسطيني لتحرير أرضه وتقرير مصيره(٥٠).

أما مؤتمر القمة الثامن لمنظمة الوحدة الأفريقية الذي عقد ما بين الحادي والعشرين والثالث والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٧١م

---

(٥٠) مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٤ نيسان (أبريل) ١٩٧١م، ص ٢١١ .

(٢٧-٢٩/٤/١٣٩١هـ)، فقد طالب (إسرائيل) بتنفيذ قرار مجلس الأمن (٢٤٢) جاعلاً إياه أساسًا لحل الصراع العربي (الإسرائيلي)، واستنكر موقف (إسرائيل) الرافض لكل الحلول السلمية(٥١). أما مؤتمر قمة مقديشو - العاصمة الصومالية - لدول وسط شرق أفريقيا الذي عقد في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧١م (شعبان ١٣٩١هـ) فقد اتخذ قرارات عدة شجب فيها الاحتلال (الإسرائيلي) للأراضي العربية، ودعا إسرائيل إلى الانسحاب من تلك الأراضي(٥٢).

ومساندةً للحق العربي والحق الفلسطيني اقترح الرئيس الأوغندي عيدي أمين في نيسان (أبريل) ١٩٧٢م (صفر ١٣٩٢هـ) على الدول العربية والأفريقية فرض حصار بحري على (إسرائيل) لإجبارها على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وقد أبلغ الرئيس أمين هذا الاقتراح إلى الأمين العام للأمم المتحدة(٥٣). أما موسى تراوري رئيس جمهورية مالي فقد استقبل ممثل منظمة التحرير الفلسطينية عند زيارته إلى ليبيا في نيسان (أبريل) ١٩٧٢م (صفر ١٣٩٢هـ)، ودعا وفدًا فلسطينيًا لزيارة بلاده(٥٤). وفي الثاني عشر من أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٧٢م (٤/٨/١٣٩٢هـ) دعا الرئيس عيدي أمين إلى طرد اليهود من فلسطين وتوطينهم في بريطانيا بوصفها الدولة صاحبة وعد بلفور، وقد بعث الرئيس أمين برقيات بهذا الخصوص إلى الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم، وإلى رئيسة وزراء إسرائيل كولدا مائير(٥٥).

وفي نهاية سنة ١٩٧٢م (١٣٩٢هـ) شهد التأييد الأفريقي للدول العربية تطورًا جديدًا؛ ففي شهر كانون الأول (ديسمبر) من هذه

---

(٥١) المصدر نفسه، العدد ٢٦، تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧١م، ص ١٩٨ .

(٥٢) سجل العالم العربي، تشرين الأول - تشرين الثاني - كانون الأول (أكتوبر - ديسمبر) ١٩٧١م، ص٢٣٦ .

(٥٣) صحيفة الرأي العام، العدد ٢٣٩٨، في ١٤/٤/١٩٧٢م.

(٥٤) صحيفة الرأي العام، العدد ٣٠٦٠، في ٢٤/٤/١٩٧٢م.

(٥٥) المصدر نفسه، العدد ٣١٩١ في ١٣/٩/١٩٧٢م.

السنة قدمت دول آسيوية وأفريقية، وهي: تشاد، والنيجر، ومالي، والسنغال، وأوغندا، والكونغو، وغينيا، وزامبيا مشروعًا إلى هيئة الأمم المتحدة يدعو الدول الأعضاء في الهيئة الدولية إلى الامتناع عن مساندة (إسرائيل)، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وعدم إغفالها في أية تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي، كما دعا المشروع (إسرائيل) إلى الانسحاب فورًا من الأراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ) دون قيد أو شرط(٥٦).

وبمجيء سنة ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ) كانت العلاقات السعودية الأفريقية قد توثقت فأخذ التأييد الأفريقي للدول العربية يزداد قوة؛ فخلال زيارته للعاصمة الأمريكية واشنطن في الثالث من أيار (مايو) سنة ١٩٧٣م (١٣٩٣/٤/١هـ) بحث هيلاسلاسي إمبراطور أثيوبيا قضية الصراع العربي (الإسرائيلي) مع الرئيس الأمريكي نيكسون (nixon)، وكان هيلاسلاسي قد ناقش القضية مع الرئيس المصري آنذاك أنور السادات أثناء زيارته للقاهرة في الثاني عشر من أيار (مايو) ١٩٧٣م (١٣٩٣/٤/١٠هـ) ومع الرئيس السوداني جعفر نميري أثناء زيارته للخرطوم(٥٧).

وفي شهر أيار (مايو) أيضًا أصدرت منظمة الوحدة الأفريقية قرارًا هددت فيه (إسرائيل) بعقوبات اقتصادية وسياسية من قبل الدول الأفريقية إن هي لم تنسحب من الأراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ)، وقد قالت صحيفة الرأي العام: "إن قرارًا يتضمن التهديد من قبل الدول الأفريقية (لإسرائيل) بهذا الشكل، ويمتاز بالوضوح والحزم شيء يحدث لأول مرة في تاريخ العلاقات الأفريقية الإسرائيلية"(٥٨).

---

(٥٦) صحيفة البلاد السعودية، العدد ٤١٩٤، في ١٩٧٢/٢/٧م.

(٥٧) صحيفة الرأي العام، العدد ٣٤٣٧، في ١٩٧٣/٥/١٣م.

(٥٨) المصدر نفسه، العدد ٣٤٤٤ في ١٩٧٣/٥/٣٠م.

وبعد حرب السادس من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م (١٣٩٣/٩/١٠هـ)، وما حققته من انتصار، وما تبعها من حظر نفطي فرضته الدول العربية المنتجة للنفط على الدول المؤيدة (لإسرائيل)، وما حققه ذلك الحظر من نجاح، شهدت العلاقات العربية الأفريقية مرحلة جديدة في تاريخها كان أبرز سماتها ظاهرة العمل الجماعي العربي الأفريقي من خلال الاتصالات والمشاورات بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والأمانة العامة لمنظمة الوحدة الأفريقية، وما رافق هذه الاتصالات والمشاورات من إنشاء عدة أجهزة ومؤسسات ولجان عربية وأفريقية من أجل دعم التعاون العربي الأفريقي، إضافة إلى توثيق العلاقات الثنائية وتطويرها بإقامة علاقات دبلوماسية، وتنشيط العلاقات الاقتصادية بين دول عربية، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ودول أفريقية للمرة الأولى؛ فقد أوصى المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الأفريقية بتشكيل لجنة الدول السبع (عربية وأفريقية) لدراسة تأثير حظر النفط العربي في الدول الأفريقية، كما أوصى المجلس بإقامة تعاون اقتصادي عربي أفريقي، وإنشاء الجهاز اللازم لمثل هذا التعاون وإجراء مشاورات دورية بين المنظمتين العربية والأفريقية وعلى مستويات مختلفة من أجل استمرار هذا التعاون، وعلى إثر ذلك تشكلت اللجنة المذكورة من ممثلي السودان، وتنزانيا، ومالي، وزائير، وغانا، وبتسوانا، والكاميرون، وعقدت اجتماعًا لها في مقر المنظمة في أديس أبابا - العاصمة الأثيوبية - في التاسع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٧٣م (١٣٩٣/١٢/٥هـ)، وانتخبت رئيس وزراء السودان آنذاك رئيسًا لها(٥٩).

إضافة إلى ما تقدم فقد أصدر المجلس الوزاري في اجتماعاته التي عقدها بين التاسع عشر والحادي والعشرين من تشرين الثاني

---

(٥٩) أحمد يوسف القرعي، العلاقات العربية الأفريقية بعد حرب ٦ تشرين الأول (أكتوبر)، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٨، أكتوبر ١٩٧٤م، ص١٦٤ .

(نوفمبر) سنة ١٩٧٣م (٢٤-١٠/٢٦/١٣٩٣هـ) قرارات عدة أخرى تضمنت تأييد الحق العربي والحق الفلسطيني، ودعت إلى فرض حصار اقتصادي على (إسرائيل) حتى تلتزم بقرارات هيئة الأمم المتحدة التي تطالبها بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة دون قيد أو شرط، كما دعت تلك القرارات إلى معاملة (إسرائيل) على درجة واحدة مع نظم الحكم الاستعمارية والعنصرية في القارة الأفريقية، وتشديد العزلة عليها في جميع المجالات العسكرية والاقتصادية والثقافية والسياسية(٦٠).

لقد أيدت الشعوب الأفريقية الشعب العربي في صراعه ضد الاستعمار والصهيونية، وكان الشعب الأوغندي في مقدمة تلك الشعوب حيث قرر أبناؤه مشاركة إخوانهم العرب المسلمين في صراعهم ضد إسرائيل؛ ففي التاسع من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م (١٣/٩/١٣٩٣هـ) أي: بعد قيام الحرب العربية الإسرائيلية في السادس من تشرين الأول (أكتوبر) بثلاثة أيام أعلن الرئيس عيدي أمين أن ثلاثة ملايين أوغندي تطوعوا للاشتراك مع القوات العربية في حربها ضد (إسرائيل)، وأن هناك كتيبة ميكانيكية من الجيش الأوغندي تطوعت بالكامل للانضمام إلى القوات العربية(٦١).

وزيادة في التضامن مع الدول العربية في صراعها مع (إسرائيل) فرضت ليبيريا حظرًا على نقل الأسلحة إلى (إسرائيل) عن طريق السفن التي تحمل العلم الليبيري، وأعلنت نيجيريا أنها لن تزيد من إنتاجها النفطي الخام؛ لتستفيد من خفض الإنتاج النفطي العربي الذي كان بنسبة ٢٥٪(٦٢).

---

(٦٠) سجل العالم العربي - تشرين الأول، تشرين الثاني - كانون الأول (أكتوبر- ديسمبر) ١٩٧٣م، ص١٨٣١ .

(٦١) مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٥، كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤م، ص٢٣٨ .

(٦٢) المصدر نفسه، العدد ٣٥، كانون الثاني (يناير)، ١٩٧٤م، ص٢٣٨ .

وفي مؤتمر القمة العربي السادس الذي عقد في الجزائر بين السادس والعشرين والثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٣م (٢-٤/١١/١٣٩٣هـ) شارك الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو في المؤتمر، وقد دخل قاعة المؤتمر وهو يرافق ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ويتحدث إليه بحرارة، علمًا أنه كانت لزائير علاقات وثيقة بـ (إسرائيل)، وهذا ما يعكس التطور الكبير الذي طرأ على العلاقات العربية الأفريقية(٦٣).

وفي التاسع من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤م (١٦/١٢/١٣٩٣هـ) حذر الرئيس الأوغندي عيدي أمين وزير الدفاع (الإسرائيلي) موشي دايان من حرب سرية تشمل كل المدن (الإسرائيلية)، ودعا أمين (إسرائيل) إلى سحب قواتها من الأراضي العربية المحتلة(٦٤)، وطلب الرئيس الأوغندي من الملك فيصل بحث خطة عربية أفريقية مشتركة حول مدينة القدس(٦٥).

وفي التاسع عشر من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٧٤م (٢٦/١٢/١٣٩٣هـ) وافقت أثيوبيا على تبادل الوفود والزيارات مع منظمة التحرير الفلسطينية(٦٦).

وزيادة في التعاون العربي الأفريقي وتأييدًا للحظر النفطي العربي على الدول المؤيدة لإسرائيل هددت بعض الدول الأفريقية بفرض حظر مماثل على ثرواتها الوطنية كالنحاس واليورانيوم والكاكاو، وأعلنت كل من زائير والغابون عن رغبتها في الإشراف على ثرواتها الطبيعية من أجل الحصول على أثمان مرتفعة من عمليات بيعها(٦٧).

---

(٦٣) بول بالتا، التقارب العربي الأفريقي يدعو أوربا إلى الاختيار، السياسة الدولية، العدد ٣٦، نيسان (أبريل) ١٩٧٤م، ص١٧١ .

(٦٤) صحيفة السياسة الكويتية، العدد ١٩٩٠، في ١٠/١/١٩٧٤م.

(٦٥) السياسة الدولية، العدد ٣٦، نيسان (أبريل) ١٩٧٤م، ص١٩٢ .

(٦٦) صحيفة السياسة الكويتية، العدد ٢٠٠٠، في ٢٠/١/١٩٧٤م.

(٦٧) مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٦، نيسان (أبريل) ١٩٧٤م، ص١٧٣ .

وفي التاسع عشر من آب (أغسطس) ١٩٧٤م (١/٨/١٣٩٤هـ) قال الرئيس السنغالي آنذاك ليوبولد سنغور: "إن على إسرائيل أن تقبل التعايش مع دول المنطقة، وأن تمتنع عن القيام بدور رأس جسر للوجود الغربي، وإن بلاده ستعيد علاقاتها مع (إسرائيل) إذا انسحبت من الأراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ) وأعادتها إلى أصحابها الشرعيين"(٦٨).

وضمن جهودها المؤيدة للعرب أصدرت منظمة الوحدة الأفريقية قرارًا يدعو الدول الأوربية إلى الانضمام إلى دول العالم الثالث والدول المحبة للسلام في العالم للعمل على انتصار حق الشعوب العربية والأفريقية، وتحقيق أمن دولي حقيقي، وتعاون مثمر بين أوربا وأفريقيا والدول العربية(٦٩).

إن هذه المواقف والأعمال من جانب أغلب الدول الأفريقية تبين لنا مدى التأييد القوي الذي منحته تلك الدول إلى الدول العربية في صراعها مع الصهيونية و(إسرائيل)، وتؤكد تحمس الدول الأفريقية للحق العربي واستنكارها ومعارضتها للأعمال العدوانية التي قامت بها إسرائيل ضد العرب، وهذا يبين مدى التطور الكبير الذي شهدته العلاقة العربية الأفريقية، ويدل على مدى النجاح الذي حققته السياسة السعودية - بمساعدة دول عربية أخرى - في توجهها نحو القارة الأفريقية.

ب - قطع الدول الأفريقية علاقاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل) وطردها من أفريقيا:

أخذت أغلب الدول الأفريقية غير العربية تعيد النظر في علاقاتها مع (إسرائيل) بعد اقتناعها أن (إسرائيل) قوة معتدية ومغتصبة للأراضي العربية والفلسطينية، وأنها تشكل خطرًا على

---

(٦٨) المصدر نفسه، العدد ٣٨، تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٤م، ص٢٣٢ .

(٦٩) المصدر نفسه، العدد ٣٦، نيسان (أبريل) ١٩٧٤م، ص١٧٣ .

جميع الدول الآسيوية والأفريقية، ووصل الأمر إلى قطع تلك العلاقات وقيام بعض الدول الأفريقية بطرد الإسرائيليين من أراضيها.

فمنذ اليوم الأول للعدوان (الإسرائيلي) على الدول العربية في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧م (١٣٨٧/٢/٢٧هـ) وقفت بعض الدول الأفريقية إلى جانب الحق العربي، واتخذت إجراءات متنوعة لإظهار تأييدها ومساندتها للدول العربية، وهذه الدول هي: مالي، وبورندي، وتنزانيا، ونيجيريا. أما جمهورية غينيا فقد ذهبت إلى أبعد من ذلك حيث قطعت هذه الدولة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل(٧٠).

وقد جدد الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري تأييده للدول العربية، وقال: "إن شعوب العالم كافة قد أيقنت الآن بعدالة القضية العربية"(٧١).

الرئيس الأوغندي أكثر الزعماء الأفارقة معاداة لإسرائيل، علمًا بأنه تلقى علومه العسكرية في الكلية العسكرية في إسرائيل

وفي التاسع من أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩م (١٣٨٩/٦/٢٧هـ) قررت جمهورية الكونغو برازافيل سحب سفيرها من تل أبيب - العاصمة (الإسرائيلية) - استنكارًا للاعتداءات الإسرائيلية على الدول العربية(٧٢). أما الرئيس الأوغندي عيدي أمين فقد كان أكثر الزعماء الأفارقة معاداة لإسرائيل، علمًا بأنه كان قد تلقى علومه العسكرية في الكلية العسكرية في إسرائيل، ففي سنة ١٩٧٢م (١٣٩٢هـ) أمر الرئيس أمين بطرد جميع الإسرائيليين من أوغندا بما فيهم الشركات الإسرائيلية العاملة في الأراضي الأوغندية(٧٣). إضافة إلى ذلك فقد

---

(٧٠) عبدالملك عودة، العدوان (الإسرائيلي) وموقف الدول الأفريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩، تموز (يوليو) ١٩٧٦م، ص٦٥.

(٧١) مجلة السياسة الدولية، العدد ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧م، ص١٩٤.

(٧٢) المصدر نفسه، العدد ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠م، ص١٧٢.

(٧٣) سجل العالم العربي - تشرين الأول - كانون الأول (أكتوبر - ديسمبر) ١٩٧٢م، ص٢٧٤١.

دعا وزير المالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية في أوغندا أثناء زيارته إلى المملكة العربية السعودية في شهر تموز (يوليو) ١٩٧٢م (جمادى الأولى ١٣٩٢هـ) جميع الدول الأفريقية إلى أن تحذو حذو بلاده، وتطرد جميع الإسرائيليين العاملين في أراضيها(٧٤).

وزيادة في توثيق علاقاتها مع المملكة العربية السعودية أولاً والدول العربية ثانيًا، وأثناء زيارة الملك فيصل لها في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢م (١٣٩٢/١٠/٢هـ)، قررت جمهورية تشاد قطع علاقاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل)، وقال الرئيس التشادي: "إن التمثيل الدبلوماسي الإسرائيلي في بلاده يهدد أمنها وأمن الدول الأفريقية الأخرى"(٧٥).

وفي سنة ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ) توثقت العلاقات العربية الأفريقية أكثر، وازداد التأييد الأفريقي للدول العربية قوة ووضوحًا؛ ففي أوائل كانون الثاني (يناير) عارضت جمهورية النيجر وجود أي تمثيل دبلوماسي إسرائيلي على أراضيها بعد إغلاق السفارة الإسرائيلية في مدينة نيامي العاصمة، وأكدت حكومة النيجر على الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، ودعت إلى التضامن مع العرب والمسلمين(٧٦).

وفي الشهر ذاته أقدمت خمس دول أفريقية هي: الكونغو برازافيل وأوغندا وتشاد والنيجر ومالي على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل(٧٧). وبعد الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة في السادس من تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٧٣م (١٣٩٣/٩/١٠هـ) بادرت أغلب الدول الأفريقية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل)،

---

(٧٤) المصدر نفسه، تموز - أيلول (يوليو- سبتمبر) ١٩٧٢م، ص٢٠٧٤ .

(٧٥) صحيفة البلاد السعودية، العدد ٤١٨٧، في ١٩٧٢/١١/٢٩م، والعدد ٤١٨٨ في ١٩٧٢/١١/٣٠م .

(٧٦) المصدر نفسه، العدد ٤٢١٦، في ١٩٧٣/١/٢م .

(٧٧) المصدر نفسه، العدد ٤٢١٨ في ١٩٧٣/١/٤م، والعدد ٤٢٢٠ في ١٩٧٣/١/٧م .

وبحلول الحادي والعشرين من آذار (مارس) ١٩٧٤م (١٣٩٤/٢/٢٧هـ) كانت جميع الدول الأفريقية قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل) باستثناء ملاوى وليسوتو وسواتزيلاند، والأنظمة العنصرية في روديسيا وجنوب أفريقيا(٧٨).

ومن هذا يتبين لنا أن السياسة السعودية خاصة والعربية عامة تجاه الدول الأفريقية قد تمكنت من إقناع تلك الدول بالحق العربي والحق الفلسطيني، وكذلك أوضحت لها خطر (إسرائيل) ونواياها التوسعية، فبادرت الدول الأفريقية إلى عزلها وطردها من القارة الأفريقية والقضاء على ركائزها هناك.

ج - توطيد أواصر الصداقة والتعاون بين المملكة العربية السعودية وأغلب الدول الأفريقية: خاصة الدول التي زارها الملك فيصل، وزار قادتها المملكة العربية السعودية، وتنسيق الاتصالات بينها في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية(٧٩)، وأصبح للمملكة العربية السعودية والملك فيصل مكانة أكبر في القارة الأفريقية، وأخذ العاهل السعودي يؤدي دورًا واضحًا في الشؤون والقضايا الأفريقية، حتى إن الرئيس الأوغندي عيدي أمين قد اقترح أن يكون الملك فيصل قائدًا للمسلمين(٨٠).

الرئيس الأوغندي عيدي أمين اقترح أن يكون الملك فيصل قائداً للمسلمين

د - تعزيز الروابط بين المسلمين العرب والمسلمين الأفارقة: فشعور المسلمين الأفارقة بأن الإسلام هو خير رابط يجمعهم مع المسلمين العرب، ويوحد كلمتهم، ويمنحهم القوة والمنعة، لذلك يجب التمسك بالإسلام ونشره في جميع أرجاء القارة الأفريقية.

---

(٧٨) السيد عليوة، مصدر سابق، ص٧٩ .

(٧٩) المعتصم، دراسة في سياسة الملك فيصل، الدارة، العدد الثالث، أيلول (سبتمبر) ١٩٧٥م، ص١١٠ .

(80) Daily Star, November 14. 1972.

هـ - تمكنت السياسة السعودية تجاه القارة الأفريقية من الحد من انتشار الأفكار الإلحادية بين شعوب القارة الأفريقية ودولها.

وهكذا حققت السياسة السعودية نحو القارة الأفريقية أغلب الأهداف التي كانت تصبو إليها المملكة العربية السعودية، ويرغب الملك فيصل في تحقيقها.

إن الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية والدول العربية تجاه الدول الأفريقية، والتي اتخذتها الدول الأفريقية تجاه العرب لا تعني عدم وجود ثغرات بين الجانبين، ولكن الشيء الجديد في الأمر هو التطور الذي طرأ على العلاقات بين الطرفين، وأن الجانبين قد اتفقا على تنسيق تحركاتهما في عددٍ من المجالات وفي الدفاع عن المصالح المشتركة(٨١).

٤- أسباب نجاح السياسة السعودية:

جاء نجاح السياسة السعودية نحو أفريقيا لأسباب عدة، هي:

١- المساعدات المالية الكبيرة التي قدمتها المملكة العربية السعودية للدول الأفريقية، وتمكّن الحكومة السعودية من تنفيذ التزاماتها المالية تجاه الدول الأفريقية نتيجة الأموال الطائلة التي تملكها الدولة السعودية التي حصلت عليها من ثرواتها النفطية الهائلة، إضافة إلى قيام المملكة العربية السعودية بإمداد الدول الأفريقية بما تحتاج إليه من النفط حتى في فترة الحظر النفطي الذي فرضته الدول العربية سنة ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ) بأسعار مناسبة، يضاف إلى ذلك المساعدات الاقتصادية والثقافية والعلمية التي قدمتها الحكومة السعودية والحكومات العربية الأخرى إلى الدول الأفريقية(٨٢).

---

(٨١) السياسة الدولية، العدد ٣٦، أبريل (نيسان) ١٩٧٤م، ص١٧٣ .

(٨٢) السياسة الدولية، العدد ٣٦، أبريل (نيسان) ١٩٧٤م، ص١٧٣ .

ويذكر أن مؤتمر وزراء النفط العرب الذي عقد في القاهرة في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٧٣م كان قد أصدر قرارًا يقضي بإمداد الدول الإسلامية والأفريقية بالنفط على ألا تعيد تلك الدول النفط المصدر إليها إلى الدول التي شملتها المقاطعة العربية. انظر: السيد عليوة، مصدر سابق، ص٨٠ .

وفي الحقيقة أنه منذ سنة ١٩٧١م (١٣٩١هـ) كانت الدول الأفريقية قد شعرت بالخطر الذي يهدد مشروعاتها الإنمائية، لما أصاب هذه المشروعات من تدهور نتيجة لعدم التوازن في المبادلات بينها وبين الدول الصناعية الأوربية، إضافة إلى ذلك فإن هذه المشروعات كانت مهددة بالانهيار التام إذا ازداد تأثير الأزمة النفطية في الدول الأوربية، لذلك أدركت الدول الأفريقية أنها بحاجة لرؤوس الأموال لتلك المشروعات، فوجدت ضالتها في الدول العربية المصدرة للنفط وخاصة المملكة العربية السعودية التي تمتلك تلك الأموال، فعملت على التقارب وتوثيق روابط الصداقة معها، وخاصة بعد تصاعد قوة منظمة أوبك، وتزايد أزمة الطاقة والارتفاعات المستمرة في أسعار النفط عقب اتفاق طهران في الخامس عشر من شباط سنة ١٩٧١م (١٣٩٠/١٢/٢٠هـ)، واتفاق طرابلس في الثاني من نيسان (أبريل) (١٣٩١/٢/٦هـ)، واتفاق بغداد في الثالث والعشرين من حزيران (يونيو) سنة ١٩٧١م (١٣٩١/٤/٢٩هـ)(٨٣).

٢- نجاح المملكة العربية السعودية بزعامة الملك فيصل - وبمساعدة دول عربية - في إيضاح الخطر الإسرائيلي على الدول الأفريقية، وتمكنها من إثارة زعماء القارة السوداء وشعوبها ضد هذا الخطر(٨٤).

---

(٨٣) السيد عليوة، مصدر سابق، ص٧٩ . يذكر أنه منذ حرب تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٧٣م شكلت ما يسمى "بالتسهيلات البترولية" أهم جزء من الإسهام العربي على الساحة الدولية، وهذه التسهيلات أنشأها صندوق النقد الدولي بهدف التخفيف من آثار الأزمة النفطية في الدول الفقيرة - ومنها الدول الأفريقية - خلال العامين الأخيرين من حكم الملك فيصل ١٩٧٤- ١٩٧٥م بمبلغ إجمالي ما أقرضه صندوق النقد الدولي تحت بند التسهيلات النفطية نحو (٧) بلايين دولار من حقوق السحب الخاصة. وقد بلغ ما ساهمت به أربع دول عربية مصدرة للنفط في هذه التسهيلات النفطية (٣،٥٥) بليون دولار، وقد تحملت المملكة العربية السعودية ثلاثة أرباع المبلغ. انظر : السيد عليوة، المصدر السابق، ص٧٩- ٨٠ .

(٨٤) المعتصم، دراسة في سياسة الملك فيصل، الدارة، العدد الثالث، أيلول (سبتمبر) ١٩٧٥م، ص١٠٧ .

لقد أدرك قادة الدول الأفريقية أن العدوان الإسرائيلي على الدول العربية بتأييد من الدول الغربية معناه أن جميع الدول الأفريقية والآسيوية معرضة للعدوان والخطر عند مخالفتها (إسرائيل) والدول الغربية، وقد جاء ذلك واضحًا في قرارات مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٣م (ذي القعدة ١٣٩٣هـ)، والتي أظهرت أن الزعماء الأفارقة قد اقتنعوا بالفكرة التي نادت بها الدول العربية، ومنها السعودية، والتي ربطت بين الصهيونية والتمييز العنصري والاستعمار(٨٥)، وكان المؤتمر قد أصدر قرارات عدة تخص الصراع العربي الإسرائيلي والتعاون بين الدول الأفريقية والدول العربية، كما دعت تلك القرارات إلى القيام بنضال عربي أفريقي مشترك، وفرض مقاطعة اقتصادية ونفطية تامة ضد (إسرائيل) والنظم العنصرية في جنوب أفريقيا وروديسيا التي كانت موجودة آنذاك(٨٦).

٣- نجاح الحظر النفطي العربي سنة ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ) وفاعليته:

إن نجاح سلاح النفط الذي أشهرته الدول العربية المصدرة للنفط وفاعليته، ومنها المملكة العربية السعودية ضد الدول المؤيدة لـ (إسرائيل) قد أقنع دول العالم الثالث وفي مقدمتها الدول الأفريقية بفائدة التعاون مع الدول العربية وأهميته، وبضرورة تنظيم نفسها للإشراف على ثرواتها الوطنية، وللتقليل من الهوة الكبيرة التي تفصل بينها وبين الدول الصناعية(٨٧).

---

(٨٥) لقد دأب الدبلوماسيون العرب على توزيع نشرات تفضح العلاقات الوثيقة التي تربط إسرائيل والنظام العنصري في جنوب أفريقيا. انظر: السياسة الدولية، العدد ٣٦، نيسان (أبريل) ١٩٧٤م، ص١٧٣ .

(٨٦) بول بالتا، التقارب العربي الأفريقي، السياسة الدولية، العدد ٣٦، نيسان (أبريل) ١٩٧٤م، ص١٧٢.

(٨٧) السياسة الدولية، العدد ٣٦، نيسان (أبريل) ١٩٧٤م، ص١٧٣ .

٤- مساندة المملكة العربية السعودية ودول عربية أخرى للشعوب والدول الأفريقية في صراعها ضد الاستعمار والأنظمة العنصرية، ووقوفها إلى جانب الدول الأفريقية في الهيئات والمنظمات الدولية.

٥- رابطة الدين الإسلامي بين العرب والأفارقة التي كان لها الأثر الكبير في تقدم العلاقات العربية الأفريقية؛ حيث يدين قسم من الدول الأفريقية غير العربية بالدين الإسلامي، مثل: نيجيريا وغانا والغابون وغامبيا وغينيا وغيرها، وينتشر المسلمون في أغلب أرجاء القارة الأفريقية.

٦- الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الدول العربية واستيلاؤها على أراض عربية بالقوة، وعدم انسحابها من تلك الأراضي، وعدم سماعها كل الدعوات التي تنادي بحل الصراع العربي (الإسرائيلي) بالطرق السلمية، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه وتقرير مصيره، ورفضها كل القرارات التي تصدرها الهيئات والمؤسسات الدولية، وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة بهذا الخصوص.

٧- معاداة إسرائيل لجميع حركات التحرر في القارة الأفريقية، ومساندتها للدول الاستعمارية ضد الدول الأفريقية التي ما زالت في ذلك الوقت تحت السيطرة الاستعمارية مثل: أنغولا وموزمبيق، وتوثيق علاقاتها مع نظم التمييز العنصري في جنوب أفريقيا وروديسيا(٨٨).

---

(٨٨) سعيد، مصدر سابق، ص١٩٩ .

الخاتمة

تعد فترة حكم الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ١٩٦٤- ١٩٧٥م (١٣٨٤-١٣٩٥هـ) إحدى أهم فترات الحكم السعودي بالنسبة للسياسة الخارجية السعودية، فقد توسعت خلالها العلاقات السعودية، وتشعبت، وأصبح للمملكة العربية السعودية علاقاتها المختلفة مع معظم دول العالم إن لم تكن جميعها، ومن خلال دراسة السياسة السعودية تجاه أفريقيا في عهد الملك فيصل توصلت إلى النتائج الآتية:

١- أن السياسة الخارجية السعودية تجاه الدول الأفريقية غير العربية كانت سياسة واقعية وعملية حققت الكثير من الأهداف التي كان الملك فيصل يتطلع إلى تحقيقها، وقد قدمت تلك السياسة خدمة ملموسة إلى المملكة العربية السعودية والدول الأفريقية على حد سواء.

٢- أن العاهل السعودي في سياسته تلك استخدم ثروات بلاده الهائلة - الثروة النفطية - لخدمة القضية العربية والقضية الفلسطينية من خلال كسب التأييد الأفريقي لهاتين القضيتين.

٣- من خلال تلك السياسة برزت مكانة المملكة العربية السعودية ومكانة الملك فيصل أكثر بين شعوب القارة الأفريقية ودولها، فقد زار العاصمة السعودية عدد من الرؤساء الأفارقة، وتباحثوا مع الملك فيصل، ووجهوا له الدعوات لزيارة بلادهم، كذلك زارها عدد من الشخصيات والوفود الأفريقية، وهذا ما أعطى المملكة العربية السعودية والملك فيصل مكانة مرموقة بين دول العالم.

٤- إدراك المملكة العربية السعودية بزعامة الملك فيصل أن للدول الأفريقية أهمية سياسية واقتصادية لا يمكن إغفالها أو عدم الاهتمام بها في مختلف القضايا الدولية.

٥- وصول الصوت العربي والصوت الفلسطيني إلى مناطق في القارة الأفريقية لم تكن قد وصلتها من قبل، وأخذت شعوب القارة السوداء ودولها تتفهم القضية العربية والقضية الفلسطينية، وما تتعرض له الأمة العربية من اعتداءات صهيونية مؤيدة من الدول الغربية، فأخذت تلك الشعوب والدول تؤيد وتناصر العرب والفلسطينيين في صراعهم ضد الصهاينة والمستعمرين، وتقف إلى جانبهم في الهيئات والمؤسسات الدولية، وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة.

٦- نجحت السياسة السعودية بالتعاون مع الدول العربية في إضعاف النفوذ (الإسرائيلي) في القارة الأفريقية، إذ قطعت معظم دول القارة الأفريقية علاقتها مع (إسرائيل)، وطرد بعضها الإسرائيليين من أراضيها، وألغى العقود التجارية والفنية مع الشركات الإسرائيلية.

٧- حصول الدول الأفريقية على من يساعدها للتخلص من النفوذ والهيمنة الإسرائيلية.

٨- حصول الدول الأفريقية على أموال ومساعدات سعودية وعربية مكنتها من معالجة أغلب المشكلات التي كانت تعاني منها، فأحرزت تقدمًا في ميادين مختلفة.

٩- ساعد بناء المساجد والمراكز والمدارس الإسلامية في القارة الأفريقية - وبمساعدة سعودية وعربية - على انتشار الإسلام واللغة العربية بين شعوب تلك القارة ودولها، وتفهم المسلمون هناك أمور الدين الحنيف بصورة أكثر من ذي قبل، مما أكسب الإسلام والمسلمين قوة ومنعة.